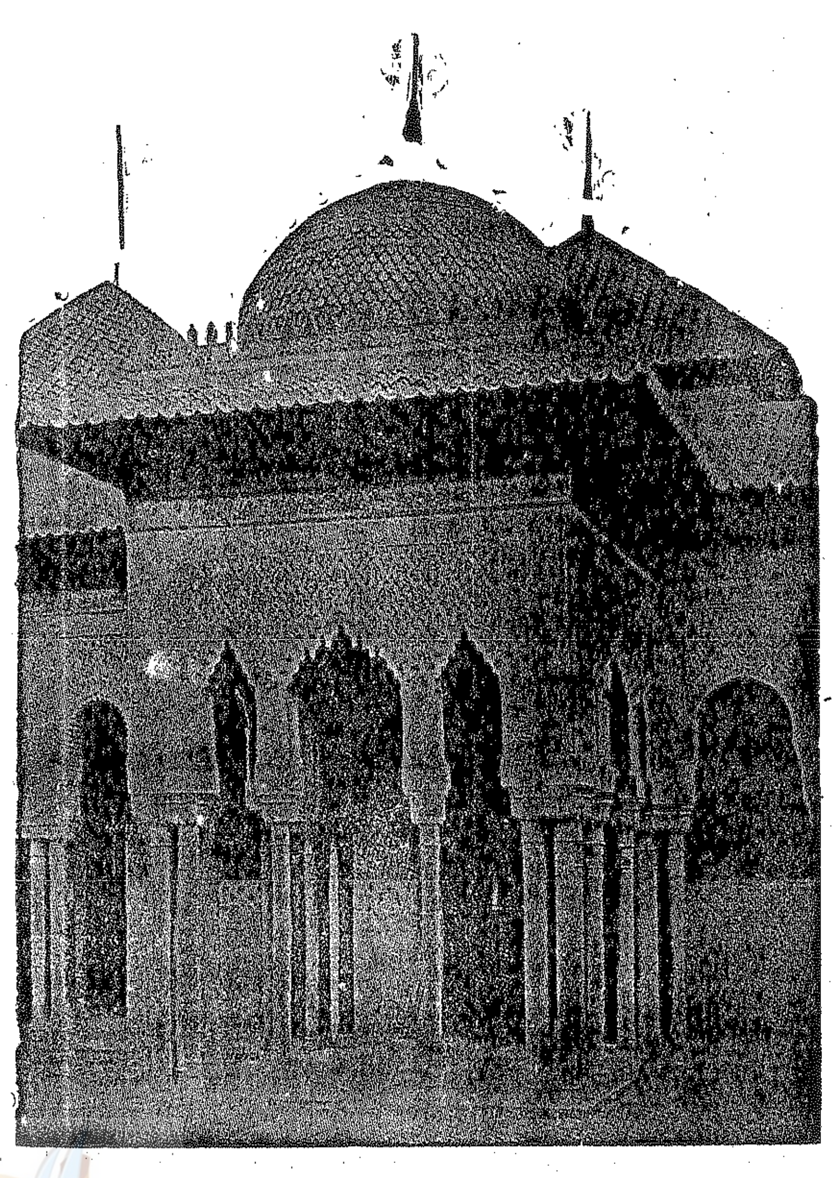


العدد ٥٤٤ (العام الحادى عشر)



فهرس



الخميس : ٢٦ المحرم ١٣٥٦

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين

مبادئ الفتح

الفتح لأهل القبلة جميعاً
العالم الاسلامي وطن واحد
المؤمن الى خير، ولكن الضعف في العقيدة
... الاسلام، فلا تؤتين من قبلك
... الله وحده، وتواضعه لنظار الناس
... الأقطار الاسلامية بعضها الى بعض
الفتح رابطة ... بينه قرائه

الفتح

صحيفة اسلامية اسبوعية

صاحب الفتح ومحرره
محب الدين الخطيب
في دار المطبعة السلفية ومكتبتها بالقاهرة

الاشتراك السنوي
٣٠ قرشاً في مصر
٥٠ قرشاً في الخارج

الاعلانات: يتفق عليها مع الادارة
سنة الفتح ٥٠ عدداً

عدد ٥٤٤ العام الحادى عشر) شارع اللبودية (درب الجماميز) بالقاهرة تليفون ٥٥٣٦٤ ٢٦ المحرم ١٣٥٦

ضنك معـــــايش الجمهور فى مصر والشرق

ان الوضع الاقتصادى الذى صارت اليه مصر وبلاد الشرق - عدا اليابان - فى المائة السنة الأخيرة ، فاستحال غنى الناس الى فقر وسعادتهم إلى شقاء ، لم يتطوّر هذا التطور اتفاقاً ، وانما صار الى ما نراه بخطط مرسومة ، وجهود دائبة ناصبة كان مدارها على تحويل المصرىّ والشرقىّ عن أساليبه المصرية والشرقية فى الحياة الى أساليب غربية يصبح معها (زبوناً) لمتاجر الغربيين ومصانعهم ، ويصبح الشرق كله كادحاً ، وقبل أن يرى أهله ثمرة كدحهم نقوداً فى أيديهم تكون تلك النقود من الغرب ومصيرها اليه

هذه حقيقة راهنة لم نتبينها على ما هى عليه الا بعد أن تم التحوّل وصار الشرق كله كما أراد له الغرب أن يصير. مصادر العيش الرخىّ فى الاعمال الحرة الرائجة فى مصر والشرق استحوذ الاجانب على أكثرها ، واحتكرتها أيديهم ، وتوارثها بعضهم عن بعض ، واستعدوا للاضطلاع بها بما أهلتهم له مناهج التعليم فى مدارسهم الملحوظ فيها توفير الكفايات فى ناشئتهم لهذا الضرب من الاعمال ، فاصبح زمام الاعمال فى أيديهم ، وصار غيرهم من أصحاب البلاد تبعاً لهم لا يصيبهم منها الا فتات الموائد . وجماهير الناس ان لم تعبَّد أمامهم سبل العيش الحلال التمسوا العيش من سبله المحرَّمة ، ولجاوا الى الكذب والغش والاحتيال والسرقة والتزوير والتزييف والاتجار بما حرّمه الله وحظره القانون . وهذه الامراض الادبية يجب على الحكماء والحكام أن يجتثوا جرثومتها بمنع أسبابها والوقاية منها ، فوقاية الناس من الامراض باستئصال أسبابها خير من معالجة تلك الامراض مع بقاء الاسباب

ان مصر مع كثرة حاصلاتها الزراعية وفى مقدمتها القطن الذى تحتاج اليه الامم كلها فى صناعاتها ومنسوجاتها تشتري من مصنوعات بلجيكا ولو كسمبورج بأكثر مما

التعارف الاسلامى

الاسلام وتركستان الصينية

-٧-

والاستيلاء على بلاد بخارى لم يكن بالأمر الصعب على قوات العرب العسكرية مع ما اتصفت به من قوة الايمان لكن كان يشكل على العرب أن يفتحوا قلوب أهلها ـ ولا شك أن بعض أهلها أقرّوا بالاسلام ولكن كان ذلك بلسانهم ولم ينفذ شيء منه إلى قلوبهم ، فلذلك بينما تراهم مطيعين حينا إذا بك تراهم باغين متمردين حينا آخر ـ وعرف قتيبة ذلك ودبر أحسن التدابير لعلاج هذا الداء النفسى . ذلك انه لما انتهى من فتح بلاد بخارى أخذ ينشىء المساجد فيها ويقيم فيها مراكز لتعليم معانى القرآن بين شعوب التتار فعين الدعاة والوعاظ لترغيبهم فى الاسلام وحض من أسلم منهم على التمسك بأركانه ، وأرسل مناديا ينادى فى الأزقة والاسواق : من يؤدّى صلاة الجمعة في المسجد الجامع (الذى أكمل بناءه فى سنة ٩٤ هـ واشتهر بجامع قتيبة من بعد) فله درهمان إنعاماً واجتهد هذا الفاتح العظيم فى تطهير قلوب التتار بنشر هداية القرآن فيهم . ولقد أمر الأئمة والوعاظ بأن يفهموهم معانى القرآن بالفارسية [١] وهذا التدبير أفاد العرب كثيراً فى ترسيخ عقائد الاسلام فى قلوب التتار . لكن قتيبة بن مسلم الذى كان فكرهُ دائماً مستيقظا لم يحسب تلك الطريقة كافية لنشر الدين ورأى بعينه البصيرة أن قلوب الكفار لا تزال تتقلب بين الشك واليقين . فأصدر أمره باسكان واحد من العرب فى كل بيت من بيوت أهل بخارى ، ليعينهم على تأدية واجباتهم الدينية ويجعل ذلك من عاداتهم البيتية ويكون العربى معلماً لهم يلقنهم الأحكام والآداب الاسلامية وبذلك انتشرت العلوم الاسلامية فى آسيا الوسطى وصارت بخارا مركزاً لها فى أوائل القرن الثانى للهجرة والخدمات التى قام بها أهل بخارى للاسلام والدين واضحة ظاهرة لا تحتاج إلى أدنى بيان عنها

والحاصل أن قتيبة بن مسلم لما فرغ من تنظيم بخارى وسمرقند فى نظام عربى ، واطمأن لأحوالها ، توجه إلى الشرق وحمل فى سنة ٩٥ هـ (٧١١ م) على فرغانة التى حلّت محلها الآن مدينة خوقند ـ وبعد ما فتحها تقدم نحو كاشغر ومرّ بثنية تيرك (Terek Pass) وشق لجيوشه طريقا من بين قفار « پامير » الى تركستان الصينية التى كانت معروفة باسم تتارستان . وأول من خرج لمقاومة قوات قتيبة بن مسلم من أهلها كانوا قلامكة ، ولكن النفاق الذى كان قائماً بين رؤسائهم ، فتح لقتيبة باب الغلبة ، وهزم بعضا منهم ثم بعضاً آخر . وكان بعض القلامكة لما رأوا ان العرب منحدرون اليهم كالسيل ، استنجدوا ببعض أمراء التتار ، لكن النجدة لم تنفعهم شيئا أمام قوة الايمان وصلابة اليقين لذلك رأينا سكان تتارستان أطاعوا حكم العرب طائفة بعد طائفة وضم العرب كاشغر وختن الى ممالك الخلافة أولا ثم طرفان ، وقد تم ذلك في سنتين

وصار قتيبة بن مسلم على باب الصين والمراسلات الدبلوماسية أخذت تجرى بينه وبين ملك الصين . وبينما هو كذلك اذ نعى الناعى الخليفة الاموى الوليد بن عبد الملك ، وتلقى قتيبة من خليفته سليمان أن يكتفى بما فعل وأن يعود فانقطع أمله فى فتح الصين ، ورجع الى مرو مطيعاً لأمر الخليفة وبعد ما صالح ملك الصين قانعاً بالهدايا التى أهداها اليه والى الخليفة . ولأسرار لا تزال غامضة فى التاريخ كان مصير قتيبة الى غير ما كان ينبغى . وفي الحقيقة ان الدولة كانت مدينة بفتوحها العظمى لقتيبة ونفر من معاصريه العظماء أمثال موسى ابن نصير ، وطارق بن زياد ، والحجاج بن يوسف ومحمد بن القاسم وقد انطفأت مصابيح هؤلاء الابطال من ناشرى الاسلام ومن أركان الدولة العربية فوقفت فتوحات العرب حينا من الدهر ولولم تخطف يد الاجل الوليد بن عبد الملك من الوجود لوصل قتيبة بن

---

(١) تاريخ بلاد بخارى (ص ـ ٣١) للنرشخى

حدود المملكة الاسلامية الى النهر الاصفر شرقا في عدة سنين واشتملت فى أوائل القرن الثانى للهجرة على نصف الامبراطورية الصينية

من قتيبة بن مسلم إلى ثورة يعقوب بك

وصلنا الآن الى بدء انتشار الاسلام فى تركستان الصينية ، ويمنعنا ذلك فصلا خاصا به . وفى هذه السلسلة التاريخية لا نذكر التطورات السياسية التى نخصص كل طور منها بفصله . وليعلم القارئ أن تركستان الصينية بعد رجوع قتيبة بن مسلم الباهلى ولم يرسل الخليفة سليمان أحداً اليها ليقوم مقامه أو يجرى الفتوحات التى أكملها قتيبة الى حد كبير . فلذلك نرى أن هذه البلاد أخذت تخرج من حكم العرب بعد رجوع ذلك الفاتح المظيم وسقطت سريعا فى أيدى رؤساء القبائل من جنس الترك أو ... وأسسوا دولا مختلفة أثناء القرون التى بين فتوح العرب وثورة يعقوب بك

ويشهد تاريخ تركستان أن أول من أخذ زمام السيادة فى تركستان بعد العرب كان رجلا من أهل بلخ معروفا باسم « سامان » ... الفرصة حين كانت القبائل يتنازعون فيما بينهم وغلبهم جميعا ... دولة قوية واسعة ممتدة من « اصفهان » إلى صحراء « غوبى » ... دولته أولاده بعد وفاته . ثم ضعفت هذه الدولة حتى نهضت « ايُغر » فى القرن العاشر الميلاد وتسلطوا على جنوب ... شان » وظهر منهم بطل عظيم اسمه بغراخان وكان معاصراً ... الغزنوى (٣٨٣ ه - ٩٩٣ م) ، وارتفع إلى درجة ... بعد اسلامه وكانت له فتوحات عظيمة ، وأخضع بخارى ... مراراً لحكمه . لكنه خاب سعيه فى فتح مدينة ختن التى ... بها الديانة البوذية ونفوذها لا يزال يبقى فيها ، فلما توفى ... حسن وتم فتح ختن على يده وكانت زوجته بى بى مريم ... هذه الغزوات وهي بيده اليسرى فى أعماله حتى خضع أهل ... لحكمهما تماما

ولما انتهت دولة الأوافة فى سنة ١٢٢٠ م ظهر بعدهم قوم ... يسمون فى التاريخ « قره خطاى » وكان هؤلاء قد فروا ... الصين إلى آسيا الوسطى وكانوا بطبيعتهم أشداء يحبون الحروب والاغارات ، وكلما دخلوا بلدة أفسدوها ورفعوا فوق أبراجها لواء الظلم والعدوان من جميع الأنواع ، لا يعرفون الرحمة ولا العدل فكأن قلوبهم قدت من الحجر لا تلينها الاستغاثة ولا تذوب من حرارة الدموع . وكان هؤلاء قد حكموا بلاد تركستان الصينية نحو مائة سنة ، فثار البوذيون فى غضون هذه المدة ثورات عنيفة لكن الفاتحين غلبوهم بقوة السيف وأخضعوهم بيد من حديد وعلى كل حال لم تستمر سيطرتهم على تركستان أطول مما قدره الله لها ورأيناهم يساقون الى الفناء حين ظهر جنكيز خان فى سنة ١٣٢٠ م وأسس الدولة المغولية ، وكان قد ابتدأ اغارته على الشرق ، وبعد أن انتهى من ذلك سار بجماعته المتوحشة الى « وادى طارم » وأضافه الى مغولستان . ووسع هو وابنه « جُغطاى » حدود تلك الدولة الى سواحل الباسفيكى شرقا والى شواطىء البلطيق شمالا والى البحر الابيض المتوسط غربا فتركا نصف آسيا وبعضاً من قارة اوربا خرابا وملآ قلوب أهل القارتين خوفا ورعبا

وفى زمن (ماركو بولو) كانت سلطنة جنكيز خان قد تمزقت كل ممزق بين أولاده الاربعة وأكبرهم جوجى خان ثم اوكتاى خان ثم جغطاى خان ثم تولى خان وكانت لهم وقائع وحروب مع الامبراطورية الصينية والدول الاسلامية فى الشرق الاوسط والشرق الأدنى . فلما تمكن أولاد جنكيز خان من بعض البلاد وانتشر نفوذهم فى الصين وتركستان وما وراء النهر و بلاد العجم والعراق حارب بعضهم بعضا وحاول كل منهم توسيع مملكته على حساب الآخر وكانت النتيجة أن تغلب « طُغلق تيمور » حفيد جغطاى على جميع اخوانه فأعلن استقلاله فى سنة ١٣٦٠ م وأسس الدولة الجغطائية المنسوبة الى جده ، واستمرت هذه الدولة الى سنة ١٥٧٣ م . وقد وقع أثناء هذه المدة كثير من الاضطرابات والحروب . وعند وفاة « طغلق تيمور » استقل « قمر الدين دولت » بكاشغر التى كان يحكم عليها نائبا عن طغلق تيمور . وأعدم قمر الدين هذا جميع أولاد اخوانه الا أصغرهم ، لكن هذا المسكين لم يقدر أن يحرك قدماً تحت مراقبة عمه ، وعلى كل حال ورثه خضر خواجة بعد وفاة عمه قمر الدين دولت (١٣٨٣ م) لكنه لم يقدر أن يستريح على عرشه لأن تيمور لنك من سمرقند ، وهو أظلم الظالمين ، أغار على

تركستان خمس مرات أقصاه حكومة عمه وحكومته . وفى اغارته الأخيرة عليها ، قوّض ما فيها من معالم الحضارة ومظاهر المدنية وقتل معظم سكانها شافيا غليل ظلمه متلذذا بتعطشه الى رؤية الدماء مسفوحة . وفى هذه المدة حدثت أحداث كثيرة وكانت تظهر ممالك فتطفو ثم تنحط وترسب فى أعماق التاريخ ولا يبقى غير أسمائها

وفى أوائل القرن السادس عشر تولى أبو بكر مرزا أحد أقارب تيمور الأعرج ، وكان واليا ظالما ، فأجبر من تحته على تخريب البلدان ونبش القبور واخراج موتاها رجاء أن يكتشف شيئا من الدفائن الثمينة ، وهو الذى نقل عاصمته من كاشغر إلى يارقند . وفى هذا الوقت وقعت الحروب بينه وبين « بابر » مؤسس الدولة المغولية فى الهند وأرسل بابر حليفه السلطان سعيداً لمحاربة أبى بكر مرزا فى سنة ١٥١٣ م وبهذه الحروب خربت كاشغر القديمة « أسكى شهر » وتحول مجرى « كسيل » إلى جانب آخر لتسهيل بناء الحصون عليها ، ثم استخدم عشرة آلاف من العمال فى بناء كاشغر وأتمها فى سبعة أيام وهى لا تبعد كثيراً عن موقعها القديم . وأخيراً جرى الصلح بين أبى بكر مرزا والسلطان سعيد وأصبح ملكا على كاشغر بعد وفاة الاول – والسلطان سعيد هو الذى حمل على « بالستان » و « لداك » بخمسة آلاف جندى لكنه مات في طريقه إلى « دولت باغ » بأسفل « قره قوم » فتولى القيادة بعده عبد الرشيد بن السلطان وكان أخوه حيدر مرزا هو الذى ألف كتاب « التاريخ الرشيدى » الشهير وذكر فيه أعمال السلطان وغزواته . ولما توفى عبد الرشيد سنة ١٥٧٢ م انقرضت دولة الخوانين الجغطائيين بعد أن عمرت أكثر من قرنين

بدر الدين الصينى

العربية فى العراق

أخطرت الحكومة العراقية جميع الشركات الاجنبية في العراق أن دوائر الحكومة لن تقبل من الآن فصاعدا غير المخاطبات المكتوبة باللغة العربية . وقد قوبل هذا القرار بالارتياح في جميع الدوائر والاوساط الوطنية

الحلف على (البلغة)

سؤالان عنه فى مجلس النواب

وجه النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد الى معالى وزير الحقانية سؤالا يستعلم فيه عن حقيقة الحادث الذى وقع من أرنست حليم أفندى من تقديمه حرزا داخله (بلغة) لاحد العساكر ليقسم عليه على انه كتاب الله الكريم وعن الاجراءات التى اتخذتها أو ستتخذها الوزارة ضده

ووجه حضرة النائب المحترم الشيخ محمد ابراهيم بربرى الى معالى وزير الداخلية سؤالا فى الموضوع نفسه

عدن

تمت الاجراءات اللازمة لنقل ادارة عدن من تابعية الحكومة الهندية وربطها رأسا بوزارة المستعمرات بلندن ، وستصبح العربية لغة رسمية فى عدن ، وستصدر الحكومة الجديدة قريبا طوابع بريد يحمل اسم عدن بالعربية والانجليزية ، وعليها رسم سفينة عربية بين خنجرين عربيين . ويحمل الكومندور سير برنارد راودن ريلى من الآن فصاعدا لقب حاكم عدن وقائد الحامية فيها

مناظرة لغوية أدبية

هى مناظرة جالت فيها أقلام ثلاثة من الاساتذة هم الشيخ عبد الله البستانى عضو المجمع العلمى العربى بدمشق وصاحب معجم (البستان) والشيخ عبد القادر المغربى من رجال مجمع اللغة العربية الملكى بمصر والمجمع العلمى العربى بدمشق والاب انستاس الكرملى عضو المجمعين . وقد امتدت هذه المناظرة أحد عشر شهراً في جريدة (الوطن) المهجرية واشتركت فى نقلها والتعليق عليها كبريات صحف سوريا والمهجر ثم جمعت الآن فى كتاب مستقل في قريب من مائة صفحة كبيرة وثمنه ٧ قروش من الورق الجيد و ٥ قروش من الورق المتوسط غير أجرة البريد ويطلب من ناشره الاستاذ السيد حسام الدين القدسى صاحب مكتبة القدسى بباب الخلق بالقاهرة